جمع الحروف فاختبر حال المطابع العربية في الاستانة وأوروبا فوجد ان أقل المطابع حروفا مطبعة اكسفورد في انكلترا فأن كل حروفها ٢٨٢ شكلا وبعد البحث والتدقيق اهتدى الى جعل هذا الحروف ١١٢ يضاف اليها بعض الحروف الاعجمية المستعملة في اللغات الشرقية التركية والفارسية والهندية والجاوية والماليزية وبعض المركبات والارقام والعلامات التي لابد منها فتكون ١٧٨ وفاته أن يضيف علامات العلوم الرياضية أيضا

وذكر ان فوت الطريقة تقليل أدوات الطباعة والاقتصاد في المال والوقت والعمال والتشويق للهمم في تعميم السطور . وقد كتب مذكرة في رأيه فقبلتها اللجنة وبحثت عن شارة المسألة بمائتي آلاف جنيه ونيف لتنفيذ الاصلاح

وأهل الصناعة يتنازعون في بعض الفوائد ولكنهم لاينكرونها من أصلها وقد ذهبوا الى زعمهم أن هذا الاختصار يذهب بجمال الخط الذي يحفظ الطبع صورته بسبب حذف بعض الاشكال واستبدال المفضول بالافضل ولو اتخذت المطبعة الأميرية مذهبا أو أكثر من الاشكال التي تقضي بحذفها وخصتها بكتابة العناوين ورقاع الزيارة والدعوة ونحو ذلك لاحسنت عملا . الاقتصاد في الوقت يظهر بادئ الرأي ولعله لايتم تجربة لأن العامل يعيد يده الى الصندوق الذي كل حروفه مفردة بعدد حروف الكلمة والى مافيه حروف مركبة أقل من ذلك . ومن الجلي أنه لا اقتصاد في ثمن الحروف لان قلة الأشكال لاتقتضي قلة عدد الحروف . ولكن قلة الحروف مسهلة تعليم جمع الحروف وسرعة التمرن بل هي مسهلة لتعليم القراءة والكتابة أيضاً

﴿ تنبيه للمشتركين ﴾

يرى القراء من خاتمة الآية انا نستزيد المنار اتقانا ولكننا لم نزد ثمنه الا قليلا بالنسبة الى خارج البلاد المصرية . فكل من قبل العدد الأول من السنة السادسة في القطر المصري فهو بعد مشتركا الى نهاية السنة ويلزم بدفع خمسين قرشاً صحيحا . وقيمة الاشتراك في خارج القطر ١٨ فرنكا وفي الهند ١٠ روبيات وفي روسيا ٧ ريالات (روبل)

﴿ خاتمة السنة الخامسة للمنار ﴾

قد تمت بهذا الجزء سنة المنار الخامسة وكان انتشاره فيها فوق ما كنا نرجو ونتوقع فقد زاد عدد المشتركين عما كنا نقدر بالقياس على السنين السابقة زيادة صالحة تجاوزت عدد جميع المشتركين في السنة الاولى والثانية . ثم ان نموه المعنوي قد زاد ايضاً وتضاءل حزب الشيطان المعارض تضاؤلا او اضمحل اضمحلالا . ونبه المسلمون الى

أن لهم مجلة دينية تخدم ملتهم بحق كما أن لسائر الأمم مجلات وجرائد دينية تخدم ملهم ومحلهم المتفرقة. نعم صار المنار موضع ثقة العلماء والفضلاء والعامة في بلاد العرب والعجم وقد سبق القول بأنه صار يخطب به على المنابر. ويحتج به في المحاكم، ويعتمد عليه في ردّ شبهات المعترضين على الدين، وإقامة حجيجه للمسترشدين.

أشرنا فيما سبق الى شهادات بعض أعلام المسلمين المقرظين بالمصالح العامة كوزير مصر الاكبر رياض باشا وكمحسن الملك بمدرسة السيد محمد [illegible] ناظم مدرسة العلوم في عليكده (الهند) وبعض المجتهدين والعلماء في ايران وغيرها. ونقول الآن ان المنار ظفر برضاء كبار شيوخ الطريقة أصحاب النفوذ الروحي. ونذكر كلمة لأشهرهم في بلاد مصر والسودان وهو الشيخ علي السيرغني رئيس الطائفة المرغنية الكبيرة فقد كتب الينا في ٢٩ ذي العقدة الماضي كتاباً يقول فيه: «ويسرنا أن نبلغكم مزيد سرورنا وارتياحنا لهذه المجلة القائمة بالخدمات الصادقة الجليلة للاسلام والمسلمين ونسأل الباري أن يكلل عملكم المفيد بالنجاح والفلاح.»

ولا شك عندنا في أن هذا أثر الإخلاص وحسن النية في العمل فهذه هي بضاعتنا التي لا ربح لنا في سواها والتي نرجو أن تكون مكفرة لجميع سيئات ضعفنا في العلم والتحرير، وما يلزم عنهما من الخطأ والتقصير، فاننا نتبرأ من حولنا وقوتنا الى حول الله وقوته وهو نعم المولى ونعم النصير

كما نذكر تقريظ الفضلاء عملنا تحدثاً بنعم الله وشكراً له ولعباده الأخيار الذين ينوهون بالمنار ويرغبون الأمة فيه نذكر انتقاد أهل الفضل مع الثناء والشكر أيضاً لأن حاجتنا الى الأمرين واحدة إذ الفائدة واحدة وهي زيادة البصيرة في العمل. فاذا كان رياض باشا يثني على المنار في غيبتنا على مسمع الملأ ويقول في محفله الحافل: ينبغي لكل ذي احساس ديني أن يقرأ المنار ويساعده: فهو يذكر لنا اذا خلونا به كل ما يراه منتقداً وقد انتقد مما نشر في هذه السنة أمران أحدهما الكلام في محمد علي باشا الكبير والثاني لاحقة سجل جمعية أم القرى التي فيها ما فيها من مساوي الدولة العلية (أيدها الله) وقال ان ذلك ليس من موضوع المنار ولا ينبغي له

واذا كان الشيخ محمد محمود الشنقيطي ينوه بالمنار كثيراً وسبق له تقريظه بقصيدة فهو يذكر لنا ما يراه أحياناً منتقداً وقد كنا ذكرنا انتقاده كلمة (الاستلفات) وتعدية التعزية بالباء داخلة على المعزى عنه. ونذكر الآن أنه انتقد ما ورد في تفسير قوله

تعالى «واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم» من حكاية قول للعلماء في ان الملائكة الموكلين بالعوالم العلية هم من قبيل القوى أو أرواح يكون بها نظام حياة تلك الاحياء ومن ذلك خواطر الخير في الانسان كما ان خواطر الشر من أرواح خبيثة تسمى الشياطين. نقلنا هذا القول من تفسير الاستاذ الامام. وذكرنا في الهامش كلمة في المسألة للامام الغزالي في كتاب شرح عجائب القلوب وقد سمى الاستاذ الامام هذا الرأي في هذا النوع من الملائكة تأويلا بل ذكر ما يقتضي انه من باب الاشارة إذ قال «فيه إيماء الى الخاصة» الخ ولم يجعله العمدة في تفسير الملائكة. وقد اشتبه هذا القول على كثيرين وتعلقوا به وغفلوا عن تصريح الاستاذ الامام بان الواجب اعتقاده أن الملائكة خلق غيبي مستقل وانهم فرق كما دل عليه قوله تعالى «وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون» وأول سور الصافات والمرسلات والنازعات. ونرى ان سبب انتقاد الشنقيطي نقل ذلك القول وان كان من الاشارة الى الخواص «وهو منهم» هو أنه منار لأوهام العوام وهو مصيب في ذلك.

وانتقد مما نشر في هذه السنة أيضاً تشبيه النساء المهذبات بالملائكة الذي ورد في نصيحة للنساء (ج ١٥ — ٥) وقد سرى هذا التشبيه الينا من كتاب المصر الذين يكثرون منه وهو تشبيه قديم كما يدل قوله تعالى «ماهذا بشراً ان هذا الا ملك كريم» وانما ينكره الاستاذ في الكوافر

وانتقد منه أيضاً افتتاح مقالة في الرد على كاتب نصراني بقوله تعالى «يحرفون الكلم عن مواضعه» الخ والآية نزلت في اليهود باتفاق وإنما قصدنا بها الاقتباس لا التفسير

وقد فاتنا أن نذكر من قبل انتقاده ما جاء في بعض مقالات المحاورة بين المصلح والمقلد التي نشرت في المجلدين الثالث والرابع من ترجيح أحد المتناظرين حل المتعة وقد رغب الينا الاستاذ بأن ننشر احتجاج القاضي يحيى بن أكثم على المأمون عند ما أباحها ورجوع المأمون عن ذلك وسنفعل ان شاء الله تعالى. وعسى أن يحفظنا الاستاذ دائماً بما يراه منتقداً في المنار ونعده بأننا نتقبل ذلك بقبول حسن ونشكره أفضل الشكر

وههنا ننبه جميع العلماء الى القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي كاد يتم الدين بإهمالها ولا ترجى حياته الا بالقيام بها وندعو من يطلع على المنار منهم الى تنبيهنا على ما يرونه خطأ بالقول أو الكتابة ومن أحب منهم أن ينشر انتقاده معزوًّا اليه فاننا ننشره له مقرونا برأينا فيه مع الأدب والشكر وليس من شأن أهل

الدين أن ينكر الانسان عمل أخيه في غيبته ويكتمه عنه. وانما نسمع عن بعض الذين يطرونناويطرون المنار أمامنا كلاماً لا يرضي. هذه شنشنة المنافقين وشر الناس يوم القيامة عند الله ذو اللسانين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه كما في حديث أحمد والشيخين

من الناس من يعتذر عن نفسه في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأن الناس لا يقبلون أو بأنهم يؤذون من يأمرهم وينهاهم بالقصد أو الفعل . وهانحن أولاء نقول على رؤوس الاشهاد إن أمن الناس علينا وأحقهم بالشكر منا من يدلنا على ما يراه خطأ في المنار فمن يدعي أن في المنار خطأ في المسائل الدينية أو غيرها ولم يذكره لنا قولا أو كتابة فهو فاسق بتركه فريضة النهي عن المنكر من غير عذر وعلى الناس أن يستدلوا من قوله على أنه فاسق أو منافق ومن كان كذلك لا يقبل له قول في العلم والدين . روى ابن عدي والحاكم عن أنس وغيرهما عن غيره أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم » . وقال تعالى « يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين »

لا نلح هذا الالحاح في حمل الناس على انتقاد المنار انجاباً له وتوهما أنه يملو عن الانتقاد ولكن حرصاً على بيان الحق الذي نطالبه واستعانة عليه بانصاره . والراغبين في اعلاء مناره ، ونقول هنا ما قال الاستاذ الامام : انه ما من أحد بأسر من أن يعين ولا أكبر من أن يعان

وعد القراء بأن سيزيد المنار بقاءا في السنة السادسة فنجعل ورقه أجود من هذا الورق ونجري المباحث التي نراها أكبر فائدة وأكثر نفعاً . وفي النية العود الى التوسع في باب العقائد وباب [آثار السلف مسيرة الخلف] وفي مباحث آداب اللغة مع الاستمرار على نشر التفسير المقتبس من مفتي الديار المصرية والعود الى باب [البدع والخرافات والتقاليد والعادات] وربما نجعل البحث في شؤون النساء وما يتعلق بهن من أمر الزواج والبيوت بابا يطرق في أكثر الجزاء . وان أجل تحفة نتحفهم بها في السنة الجديدة تلك المقالة أو المقالات التي وعد بها ذلك الامام الحكيم صاحب مقالات (الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية) التي يبين فيها كيف تكون البدع التي رجعت بالمسلمين القهقرى هي السبب في حياتهم المالية المستقبلة . ونختم المجلد الخامس بحمد الله ، والصلاة والسلام على خاتم رسل الله ، وآله وصحبه ومن والاه .